تطوّر الحركة الشّعريّة في العراق

إنّ العمليّة الشّعريّة والفنيّة في العراق منذ التّاسع عشر مرّت بمراحل تطوّريّة على يد مجموعة من الإعلاميين البارزين في الأدب والشّعر ، والّذين عمدوا إلى تقليد ومحاكاة النّماذج السّابقة أمثال عبد الغفّار الأخرس ومحمّد سعيد الحبّوبي وصولاً إلى قمة التّجديد والتّطوّر ، على يد كلّ مَن السّيَّاب ونازك اللّذان يُعدَّان رائدين في الشّعر الحديث في الوطن العربي ، وعليه لابدّ من تتبُّع أبرز أعلام العراقيّين ، لما يشكّلوه من تراكم للأدب وتتابع متعاقب للعمليّة الفنيّة .

س1/ اذكر أسباب نهضة الشّعر العراقي الحديث.

ج/ 1- اعتماد الشّعر العراقي على الماضي العبّاسي ، فقد استلهم الشّعراء العراقيّون الشّعر العباسي القديم ، ولاسيّما عند الشّريف الرّضي والمتنبّي والبُحتري .

2- وجود المراكز الدّينيّة في النّجف وكربلاء والكاظميّة الّتي تعلّم الأدب واللّغة وفنون الكلام ، ومن الطّبيعي أن يظهر شعراء في مثل هذه البيئات الثّقافيّة والدّينيّة في الوقت نفسه .

3- ابتعاد شعرهم تصاعديّاً من علم الدّين ليتمحّض قضايا وطنيّة واجتماعيّة . وقد ظهر بعد هذه البواكير شعراء انطلقوا من المحليّة إلى الاقليميّة منهم الرّصافي والزّهاوي والجواهري .

1- عبد الغفّار الأخرس (1805 - 1874)

شاعر من الموصل بها نشأ ونزح إلى بغداد له ديوان مطبوع (الطّراز الأنفس في شعر الأخرس) ، والتّقليد ساري في أغراضه : 1/ المديح . 2/ الهجاء . 3/ الفخر . 4/ الغزل .

نظم الأخرس في أشعاره اسلوب التّخميس .

س/ عرّف اسلوب التّخميس.

ج/ 1- أخذ الشّاعر بيتاً لغيره فينظم ثلاثة أشطر توافق معناه ، وهذا ما يسمّى بالتّخميس المكوَّن من خمسة أشطر ، وقد ابتلي به الشّعر أيضاً ، ويكاد يكون معدوماً في أيٍّ من هذه التّفاهات .

2- نلحظ من خلال نصوصه التّقليديّة ، سواء على صعيد الشّكل أم المضمون .
3- وله دور في إحياء الأغراض ومحاكاته لتلك النّماذج على غرار البارودي .

2- محمّد سعيد الحبّوبي (1849 - 1915م)

من النّجف الأشرف عرف بأغراض شعريّة مثل :
1- ينظم الموشّحات تقليداً للموشّحات الأندلسيّة .
2- نظم القصائد الخمريّة .
3- كان مقلّداً العبّاس بن الأحنف .

3- عبد المحسن الكاظمي (1870 - 1935م)

من بغداد نظم في أغراض تقليديّة متعدّدة :
1- المدائح والمراثي والغزل والحنين إلى الوطن ، وله شعر في الفخر والبطولة .
2- استنهض الهمم وحثّ الشّعب على مواجهة الاستعمار .

س/ اذكر أهمّ مميّزات عبد المحسن الكاظمي الشّعريّة.

ج/ 1- ذا قدرة عظيمة على الارتجال .
2- يستثمر شعره دوماً ما مخزون ما حفظ من الشّعر القديم .
3- يمتاز بصدق العاطفة وعرض حقائق الأشياء والحوادث .

4- يمتاز بفصاحة لفظه ومتانة تركيبه وجمال رنّاته وبالاعتدال .
5- استعمال الاستعارات والتّشبيهات وما يجري مجراها من المحسّنات البديعيّة .
6- في شعره صور تراثيّة بدويّة .
7- طول النّفس في الشّعر .
8- اسلوبه الجزل وروعة الدّيباجة ومكانة الإبداع .

4- جميل صدقي الزّهاوي (1863 - 1936م)

من بغداد ، قد نظم الشّعر في موضوعات شتّى تناول فيها كلّ شيء تقريباً من السّياسيّة والاجتماع والغزل إلى العلم والفلسفة ، ومن رباعيّاته (الأكواخ والقصور) :

جمعوا من ساكني الأكواخِ أموالاً دثورا
وأتوا في جانبِ الأكواخِ يبنونَ القصورا
اجعلْ البأساء مقياساً لسرَّاءِ الحياة
وانظرْ الأكواخَ في جنبِ القصورِ الشّاهقات

أيّ مزج بين الشّكل الخيامي وبين المضامين الّتي أكثر الزّهاوي من النّظم فيها ، وهي المضامين السّياسيّة والإصلاحيّة الدّاعيّة إلى تغيّير الأوضاع وأحداث الانقلاب الاجتماعي والسّياسي المرتقب .

س/ بيّن آراء جميل صدقي الزّهاوي في الشّعر.

ج/ 1- يشجّع على التّجديد من دون أن يفقد الشّعر روحه العربيّة .

2- اختراع كلمات تناسب المعاني .

3- أمّا الأوزان فواجبه الالتزام بها .
4- التّلاعب بالقوافي مسموح بها .
5- اهتمامه بالخيال .
6- لابدّ أن يحمل الشّعر الهدف العامّ .
7- إيمانه بالوحدة العضويّة بين أجزاء القصيدة .